قراءة في كتاب العشر مقالات في العين لحنين بن إسحاق

أ.م.د. الاء نافع جاسم
جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي

المستخلص

تناول أطباء المسلمين أمراض العيون بكل عناية واهتمام ، فطب العيون هو من ابتداع العرب، فقد بلغ هذا العلم ذروتهُ بجهودهم وظلت مجهوداتهم فيه الحجة الأولى في عصور طويلة فلم يطاولهم في هذا الميدان لا اليونان من قبلهم ولا اللاتين الذين عاصروهم أو أتوا من بعدهم ، وظلت مؤلفاتهم في هذا الميدان تدُرس في جامعات أوربا كونها الكلمة الأخيرة حتى القرن الثامن عشر فقد كانت لهم اكتشافات عظيمة الشأن في هذا الميدان .

والذين ساعدهم على دراسة هذا الفرع من فروع الطب هو طبيعة البيئة الحارة في البلاد الاسلامية إلى دراسة الفرع من التخصصات الطبية والإسهام فيه بصورة واضحة . أي إنهم فاقوا جميع الحضارات السابقة عليهم في هذا المضمار .

يُعد الكتاب المنسوب لحنين بن إسحاق العشر مقالات في العين من أقدم الكتب في طب العيون وأهمها التي تناولت تركيب العين وتشريحها وأمراضها وعلاجاتها والأدوية المركبة المستخدمة لها لذا عدّ من الكتب المنهجية العلمية المهمة .

ولسعة موضوعات الكتاب وكثرتها التي تناولها سيكون التركيز على أمراض العين وعلاجها ، في المقالتين السادسة والتاسعة وأرجوا أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة .

الكلمات المفتاحية :حنين بن اسحاق ،طب العيون ،كتاب العشر

Read the book of ten articles in the eye Attributed to Haneen ibn (T194 264e) Ishaq

Dr. Alaa Aafia.
Center of revival heritage/Baghdad university
Email alaanafia66@gmail.com

Abstract :

Arabeque Artiques of the Vision of the Vision of the Vision of the Vision of the Vision of the Vision of the Best of the Superpower. Tribulations and intrigues who try to rhythm, and has been able to overcome these tribulations and became exalted of the rest of the Abbasid Caliphs who have lived. Thus nostalgia became the eight successors of the Abbasids. He maintained his status as an interpreter and doctor.

Haneen bin Ishaq's book has discovered 10 articles in Al Ain. It is the first special systematic book for the eye that raises its interest in the second stage, the number of its three rotations, the number of its diseases, its causes, its symptoms, and its methods of medicine, surgeries and the installation of medicines.

المبحث الاول: سيرته:

حنين بن إسحاق أبو زيد العبّادي[١] ،والعبّاد بالفتح قبائل شتى بطون من العرب ، والنسبة إليهم عبّادي [٢] والعبّاد نصارى الحيرة جمعتهم النصرانية وأعتنقوه) .[٣]

ولد في الحيرة بالعراق سنة ١٩٤هـ التي كانت تشتهر بالتجارة والصيرفة ونشأ بها وكان والدهُ نصراني يشتغل بالصيدلة .

وكان فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية والعربية بارعاً شاعراً ، فاضلاً في صناعة الطب أقام مدة في البصرة وكان يشتغل بالعربية مع سيبويه وغيره ممن كانوا يشتغلون على يد الخليل بن أحمد [٤] وذلك للتخلص من ركاكة لغتهِ المشوبة بألفاظ سريانية ، ثم إنتقل إلى بغداد وحاول دراسة الطب فيها على يد يوحنا ابن ماسويه) [٥] ويقول أبن أبي أصيبعة في كتابهِ " أول ما حصل لحنين بن إسحاق من الأجتهاد والعناية في صناعة الطب هو يوحنا بن ماسويه كان أعم مجلس يكون في التصدي لتعليم صناعة الطب وكان يجتمع فيه أصناف أهل الأدب ..." [٦] أيّ إن مجلس يوحنا هذا كان أفضل مركز لتعليم صناعة الطب آنذاك ولاسيما إنهُ لم يكن يضم طلبة الطب فحسب وإنما كان يجتمع فيه أيضاً أهل العلم والأدب من أطباء وفلاسفة ومتكلمين وغيرهم . وأخذ حُنين يخدم أستاذهُ يوحنا ويتعلم على يديهِ .وقد قرأ عليهِ في تلك المرحلة من حياتهِ العلمية بعض كتب الطب اليوناني ككتاب " فرق الطب " لجالينوس [٧] ،وكان حُنين إذ ذاك يّلح في السؤال بمجلس ماسويه ، وهذا ما كان يصعب على يوحنا ، وكان يباعدهُ في قلبهِ إذ إنّ أهل الحيرة الذين يشتهرون بالتجارة والصيرفة فسأل حُنين عن بعض ما كان يقرأ عليه من مسائل في الطب فغضب أستاذهُ يوحنا وقال لهُ " ما لأهل الحيرة وتّعلم صناعة الطب ، صر إلى فلان قرابتك حتى يهب إليك ما لا تتعامل بهِ في الصيرفة " ثم أمر به فأخرج من مجلسهِ فخرج حُنين مكسوراً لذا عّول بالاعتماد على نفسهِ في تعلم الطب) [٨] أي إنهُ مرّ بعدة محّن في حياتهِ.

نتيجة لذلك غاب حُنين عن أهلهِ وخرج من بغداد إلى بلاد الروم فتعلّم اللغة اليونانية التي كانت مصدراً رئيسياً لتعلم الطب وأستطاع أن يحصل على بعض كتب الحكمة والطب وقراءتها ، وبعد إجادتهِ لليونانية توجه إلى البصرة وهي التي يقصدها الطلاب من كلِ حدبٍ وصوب لتلقي فيها علوم اللغة العربية وبذلك أصبح يُجيد اللغة الفارسية واليونانية والعربية والسريانية التي هي لغتهِ الأصلية ، ثُم رجع إلى بغداد وأصبح قادراً على الترجمة بكفاية متميزة)[٩] .

عمل حُنين بن إسحاق في خدمة جبرائيل بن بختيشوع (ت٢١٤هـ)[١٠] أشهر أفراد عائلة بختيشوع التي كان أفرادها أطباء البلاط العباسي الذي كان طبيب الخليفة المأمون (١٩٨ـ ٢١٨هـ)ولما تمتع به من فصاحة باللغة العربية واليونانية وأصبح بارعاً فيها فقد عينهُ الخليفة المأمون في بيت الحكمة الذي كان يشجع أعمال الترجمة التي يقوم بها علماء عصرهِ ، فترجم لجبرائيل بن بختيشوع كتاب جالينوس في التشريح "أصناف الحميات" إلى السريانية والعربية ثم كتاب "في القوى الطبيعية " وأعجب الطبيب جبرائيل بختيشوع بذكاء حُنين فأمتدحهُ عند الخليفة المأمون لذا عينهُ رئيساً في بيت الحكمة الذي أنشيء سنة (٢١٥هـ) التي ضمت مختلف المخطوطات والكتب التي جلبها الخليفة المأمون من مختلف البلدان للعمل على ترجمتها من اليونانية إلى السريانية والعربية [١١] .

وهكذا يقول أبن أبي أصيبعة في كتابهِ " لازم حُنين بن إسحاق يوحنا بن ماسويه منذُ ذلك الوقت وتتلمذ لهُ وأشتغل عليهِ بصناعة الطب ، ونقل كتباً كثيرة وخصوصاً من كتب

جالينوس ، بعضها إلى اللغة السريانية وبعضها إلى العربية ، وكان أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والدراية فيهم لم يعرفهُ غيرهُ من النقلة الذين كانوا في زمانهِ ، مع ما دأب أيضاً في إتقان العربية والأشغال بها حتى أصبح من جملة المتميزين فيه" [١٢].

لذا امتاز حُنين بن إسحاق بالتمحيص والدقة في ترجماتهِ ، وإنّ هذه الأمانة التي امتازت بها جعلت الخليفة المأمون يُغدق عليهِ بالعطاء ، فضلاً عن الأسلوب الذي امتاز بهِ حُنين سهلاً واضحاً وأمتاز باختيار اللفظ الملائم والتعبير الدقيق الذي كان من مستلزمات التأليف والترجمة لاسيما إذا ما أراد إنشاء مصطلحات سريانية أو عربية جديدة) [١٣].

ولما مات الخليفة المأمون عُين الطبيب ماسويه رئيساً لبيت الحكمة وذلك من الخليفة المعتصم بالله (٢١٨- ٢٢٧هـ) الذي خلف المأمون وبقي حُنين صديقاً لهُ وترجم ثلاثة عشر كتاباً من أهم كتب جالينوس ونال حظوة من الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧- ٢٤٢هـ) الذي كان يُعظم العلماء ويتعشق محادثتهم وقد ترجم قدراً هائلاً من كتب جالينوس وغيرها من الكتب الطبية والفلسفية عن اليونانية لذا قام حُنين برحلات طويلة للعراق وفلسطين ومصر سعياً وراء الحصول على المخطوطات العلمية اليونانية) [١٤]

وقد بلغ حُنين قمة مجدهِ في الترجمة والطب في عصر الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢- ٢٤٧هـ) فوصل خبرهُ للخليفة فأمرّ بإحضارهِ وأقطعهُ إقطاعات كبيرة وقرر لهُ راتباً شهرياً قدرهُ خمسة عشر ألف درهم ولكن تعرض حُنين في عهد هذا الخليفة إلى عدد من المحن وكانت إحداها تدبير من زملائهِ الأطباء المسيحيين الذين يعملون معهُ في بلاط الخليفة المتوكل بالله فقد نجح هؤلاء في إقناع الخليفة ، بأن حُنين لا يؤمن بالمسيحية ولا يقيم اعتباراً لرموزها ولا يؤمن بالوحدانية والرسل واليوم الآخر ....الخ وهكذا وقع حُنين في الشرك الذي نُصب من زملائهِ فزجهُ الخليفة في السجن الذي عاش فيهِ ولقى شتى وسائل التعذيب فيهِ) [١٥]

ويقول أبن أبي أصيبعة حول المحن والشدائد التي لحقت بحُنين " إن السبب الرئيسي لهذهِ المحنة هو حسد الأطباء المسيحيين لمِا كان يتمتع بهِ من إمكانيات علمية ولمِا تحقق لهُ من سمعة رفيعة ومكانة أدبية ومادية في بلاط الخليفة وكبار رجال الدولة ." [١٦] ولكن لم تمضِ بضعة أشهر حتى تكشف الحقيقة للخليفة وتأكدت لهُ براءة حُنين مما نُسب إليهِ فأطلق سراحهُ وأنزلت عقوبة بالذين تأمروا عليهِ .وبهذا أستأنف حُنين بتسلم راتبهُ مع مكافأة مالية من الخليفة المتوكل قدرها مائتا ألف درهم ومُنح وهبات لا تعد ولا تحصى وعينهُ مديراً لبيت الحكمة ورئيساً للأطباء ووضع في خدمتهِ أمهر الكُتاب والمترجمين وأستمر حُنين موضع احترام عند الخليفة المتوكل بالله[١٧] وكل الخلفاء الذين اعتلوا عرش الخلافة العباسية بعده حتى وفاتهِ ، أي إن حُنين بن إسحاق عاش عشرين عاماً بعد المحن مبجلاً من الخلفاء العباسيين هم الخليفة المنتصر بالله ت٢٤٨هـ، والخليفة المستعين بالله ت٢٥١هـ ، والخليفة المعتز بالله ت٢٥٥هـ ، والخليفة المهتدي بالله ت٢٥٦هـ ، والخليفة المعتمد بالله ت٢٧٩هـ [١٨] ولما تمتع به حُنين بن إسحاق من علم ودراية في علم الطب والفلسفة وحركة الترجمة فقد تتلمذ على يديهِ في بيت الحكمة عدد من الشخصيات التي برعت في هذه العلوم وأتبعوا منهجهِ في ترجماتهم والأبتعاد عن أسلوب النقل الحرفي أي إنهم يحرصون على نقل المعنى بأبسط صورهِ وأوضحها كما هو الحال ابنه الذي كان يشاركهُ في عملهِ في ترجمة الكتب الأغريقية أبو يعقوب إسحاق بن حُنين ت٩١٠هـ طبيب مشهور وكان خبيراً باللغات مثل والدهِ وكان يعرف الكتب اليونانية ، ولهُ مؤلفات في الطب والمنطق بجانب ما قام بترجمتهِ مثل كتاب الأدوية المفردة ، وكتاب في النبض ومقالة في الأشياء التي تفيد الصحة وتمنع النسيان ويقول ابن خلكان " كان أوحد

عصرهِ في علم الطب وكان يُلحق بأبيهِ في النقل ، وفي معرفتهِ باللغات وفصاحتهِ فيها وكان يُعرب كتب الحكمة المكتوبة باليونانية إلى اللغة العربية كما كان أبوهُ ، وقد خدم الخلفاء والرؤساء من خدمهِ أبوهُ "[١٩]، وحبُيش الأعسم أبن الحسن الدمشقي وهو أبن أخت حُنين بن إسحاق وتلميذهُ ومنهُ تعلم صناعة الطب وكان يسلك مسلك حُنين في نقلهِ وترجمتهِ للكتب الطبية من اليونانية والسريانية إلى اللغة العربية وقد أنفرد بترجمة بعض كتب جالينوس ولهُ بعض المؤلفات منها كتاب الأغذية وآخر في الأستسقاء وإصلاح الأدوية المسهلة وغيرها [٢٠] وشرف الدين علي بن عيسى بن علي الموصلي الملقب بالكحال [٢١]، وعيسى بن يحيى بن إبراهيم [٢٢] وعيسى بن علي[٢٣]، وهكذا حمل هؤلاء من تلاميذ حُنين بن إسحاق رسالتهِ العلمية وأسهموا بترجماتهم ومؤلفاتهم في إثراء النهضة العربية الأسلامية .

وبعد جميع هذه الانجازات العلمية التي أنجزها في حياتهِ وافاهُ الأجل في يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ٢٦٠هـ [٢٤] .

مكانتهِ العلمية :

عاش حُنين بن إسحاق عشرين عاماً مليئاً بالعطاء العلمي فقد أنجز فيها معظم تراجمهِ ومؤلفاتهِ فكان إسلوبهُ يمتاز بالأمانة العلمية في نقلهِ لكتب الثقافة اليونانية من خلال ترجمة النص فحرص على وضوح المعنى بدرجة لم يصل إليها أحد من أقرانهِ فكان يحقق ويدقق في قراءة النص وفي قراءة الترجمة ثُم يُصحح ويُراجع ولايأنف أن يُعيد ترجماتهِ القديمة إذ وجد فيها نقص ، وفضلاً عن ممارستهِ لمهنة الطب فكان أميناً في ممارسة الطب والتمرس بأخلاقيات الطبيب لذا جميعيها جعلت لهُ تراث علمي مهم .

أولاً : حركة الترجمة

كانت تراجمهُ معظمها من من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية والسريانية كانت تُغطي الكثير من فروع العلم والمعرفة آنذاك إلاّ إنها كانت تتركز في ميدان الطب فقد ترجم معظم مؤلفات الطبيب اليوناني جالينوس من اليونانية إلى اللغة السريانية واللغة العربية فقد ترجم نحو خمسة وتسعين كتاباً إلى السريانية ، وتسعة وثلاثين كتاباً إلى اللغة العربية ، وترجم خمسة عشر كتاباً من مؤلفات الطبيب اليوناني أبقراط ، وقام حُنين بمراجعة بعض ما ترجمهُ تلاميذهُ وبلغت نحو ستة كتب تمت ترجمتها من اليونانية إلى السريانية ونحو سبعين كتاباً تمت ترجمتها من اليونانية إلى العربية وقام بمراجعة ما ترجمهُ الأطباء القدامى وتصحيحه من اليونانية إلى السريانية التي بلغ عددها نحو خمسين كتاباً [٢٥] .

وقد كان أسلوب حُنين بن إسحاق في الترجمة رائعاً ووافياً لأغراض الترجمة ولأمانته ودقتهِ كان ينتقد تراجم المتقدمين وتراجمهِ أيضاً لما كان شاباً وقد ترجم معظمها من جديد فيقول عن إحدى تراجمهِ لرسالة من كتاب "في الفرق " لجالينوس يقول " ترجمتهُ وأنا شاب ....من نسخة خطية يونانية مشوهة ثم لما بلغت الأربعين من عمري طلب إلى تلميذي حبيش أن أصلحها بعد إذ كنتُ قد جمعت قدراً من المخطوطات اليونانية وعند ذلك رتبت هذه بحيث نسقت منها نسخة صحيحة قارنتها بالنص السرياني ثم صححتها . وتلك عادتي التي أتبعتها في كل ماترجمتهُ "[٢٦] .

وقد كانت من تقاليد حُنين في الترجمة يتخير النسخة التي يرغب في ترجمتها من هذا الكتاب أو ذاك فقد كان يُقارن بين النسخ إذا توافرت ، ويختار الأقرب إلى الأصل والأكثر وضوحاً ، وكان يحرص أحياناً على أن يطلع على الترجمات السابقة للكتاب الذي يرغب في

ترجمتهِ إن وجدت ، قبل الشروع في ترجمتها وذلك بغية الأستنارة بجهود السابقين ، أي إنهُ لم يكن يعمل على الترجمة الحرفية بل يهتم بإيضاح المعنى والدقة والإيجاز والأمانة العلمية ، ولم يكن يكتفي بالترجمة بل كان يضيف إلى الكتاب المترجم أحياناً شروحاً وتفاسير لبعض المسائل الصعبة الواردة فيه [٢٧]، ويؤكد القفطي على ذلك بقولهِ إن حُنين " كان جليلاً في ترجمتهِ وهو الذي أوضح معاني كتب أبقراط وجالينوس وكشف ماأستغلق منها " [٢٨]

ثانياً : مؤلفاتهُ

كان لحُنين بن إسحاق تراث زاخرٌ في ميدان التأليف فقد كان تراثاً ثرياً فذكر أبن أبي أصيبعة في كتابهِ نحو مائة كتاب ونيف من الكتب التي ألفها ووزع عناوينها بين رسالة ومقالة وإختصار ومسائل وتفسير وفصول وكلام وغيرها) .[٢٩]

وقد تناولت هذه المؤلفات مواضيع مختلفة بين الطب والفلسفة والتاريخ والفلك وغيرها ، وكانت ترجماتهُ ومؤلفاتهُ تمتاز بالتعمق بفكر جالينوس وفلسفتهُ ومنهجهُ عن طريق عرض الأسئلة والجواب عليها) [٣٠]

ومهنتة الطب التي إمتهنها حُنين فقد ألف فيها الكثير من الكتب في الطب منها [٣١] .

- كتاب أحكام الإعراب على مذاهب اليونانيين مقالتان .
- كتاب الحمام مقالة .
- كتاب اللبن .
- كتاب الأغذية ثلاث مقالات .
- كتاب علاج العين .
- كتاب الآت الغذاء ثلاث مقالات .
- كتاب المسائل في الطب .
- كتاب العشر مقالات في العين .
- كتاب المسائل في العين .
- كتاب في تركيب العين .
- كتاب الألوان .
- كتاب تقاسيم علل العين .
- كتاب أختبار أدوية العين .
- كتاب علاج أمراض العين بالحديد .
- كتاب الأسنان واللثة .
- كتاب تدبير الناقه .

المبحث الثاني : طب العيون عند العرب

يُعرف طب العيون عند العرب بالكحالة ويقال للطبيب الذي يُمارس مُعالجة العين ومايصيبها من أمراض بالكحال ولهذه الصناعة شروط ومستلزمات ، إذ يجب على الطبيب الكحال أن يكون على معرفة جيدة بتشريح العين ، ودراية بأنواع الأمراض التي تصيبها ، وخبرة بتركيب الأدوية ومختلف العلاجات الضرورية لأمراض العين) .٣٢)

وقد لقي هذا الطب إهتماماً كبيراً في الطب الأسلامي فقد ساهم الأطباء المسلمون مساهمة كبيرة في تقدمهِ وقد إستحوذ هذا الطب على إهتمامهم الخاص ، بسبب إنتشار أمراض

العيون في كثير من مناطق مصر وسوريا والعراق) .٣٣ وكان طبيب العيون في جميع الأمصار الأسلامية يتمتع بشخصية متميزة بين مختلف طبقات الأطباء) .٣٤)

وقد إعتمد الأطباء المسلمون إعتماداً كبيراً على معلومات الأغريق وعلماء الأسكندرية في هذا المجال عن طريق مؤلفاتهم ، والكتب اليونانية المترجمة في بداية الدولة العربية الأسلامية أثر بالغ في علم الكحالة العربي . (٣٥) إلاّ إن سرعان مابلغت مؤلفات الأطباء العرب والمسلمين ذروتها فألفت عشرات الكتب والرسائل في هذا العلم . لذا ظهرت شخصيات بارزة إهتمت بهذا الفرع ويكون ترتيبها حسب تأليفها .

- أبو زكريا يوحنا بن ماسويه الخوزي ت٢٤٢هـ (٣٦) وكتابهُ دغل العين من أقدم كتب طب العيون . وهناك كتاب آخر منسوبة إليه وهي رسالة صغيرة فيها أسئلة وأجوبة . (٣٧)
- حنين بن إسحاق ت٢٦٤هـ لهُ كتاب منسوب إليه وهو كتاب العشر مقالات في العين وهو موضوع بحثنا . وهناك كتاب آخر منسوب إلى حنين وهو خلاصة للست مقالات الاولى من كتاب العشر مقالات في العين) .٣٨)
- ثابت بن قُرة الحراني ت٢١١هـ (٣٩ لهُ كتاب منسوب إليه وهو البصر والبصيرة) .٤٠)
- خلف الطولوني صنف كتاب النهاية والكفاية في تركيب العينين وخلقتهما وعلاجهما وأدويتهما بين سنة ٢٦٤ـ ٣٠١هـ . (٤١)
- علي بن ربن الطبري ولهُ موسوعة في الطب فردوس الحكمة) .٤٢)
- أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ت٣٢٠هـ (٤٣) لهُ موسوعة ضخمة تضمنت علم الطب وهو الحاوي في الطب) .٤٤)
- طبيب العيون علي بن عيسى وكتابهُ تذكرة الكحالين) .٤٥)
- عمار بن علي الموصلي سنة ٤٠٠هـ لهُ كتاب المُنتخب في علاج أمراض العين) .٤٦)
- علي بن إبراهيم بن بختيشوع الكفر طابي لهُ كتاب تركيب العين وأشكالها ومداواة عللها (٤٧)
- جبرائيل بن عبيدالله أبن بختيشوع ت٣٩٦هـ) .٤٨)
- أبو علي الحسين أبن سينا ت٣٧٠هـ ألف موسوعتهِ القانون في الطب) .٤٩)
- علي بن العباس وهو من مسلمي بلاد فارس ت٣٨٤هـ ولهُ كتاب كامل الصناعة أو الكتاب الملكي) .٥٠)
- أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري وهو من مسلمي بلاد فارس ولهُ كتاب المعالجة البقراطية) .٥١)
- أبو القاسم خلف أبن العباس الزهراوي ت٤٠٤هـ في قرطبة ولهُ كتاب التصريف) .[٥٢]

إنّ هؤلاء الأطباء أول من سلك الطريقة الأكاديمية الصحيحة عند التكلم عن الأمراض عن طريق تشخيص المرض وأعراضه وعلاجهِ في الفصل الواحد فضلاً عن تأليفهم موسوعات تكون جامعاً لأمراض العيون) .([٥٣]

منهجهُ:

إنّ كتاب العشر مقالات في العين لهُ الأثر البلغ في تطور طب العيون ، خاصةً إنّ هذا الكتاب قد بلغ الدقة في إتباع الطريقة العلمية في عرض المادة وتبويبها إذ يمكن القول إنهُ أول كتاب علمي منهجي في طب العيون .

فضلاً عن ذلك تابع الأطباء العرب مؤلفاتهم الطبية مذهب جالينوس في تشريح العين عن طريق تقسيمها على سبع طبقات وثلاث رطوبات . (٥٤)

وقد ساعد الأطباء المسلمون على التوسع في طب العيون هو إقدامهم على تشريح عيون الحيوانات مما أكسبهم معلومات قيمة في هذا المجال ، وخير دليل على ذلك وصف حُنين بن إسحاق لعضلات العين وأغشيتها وطبقاتها وصفاً دقيقاً يدل على الدقة في تشريح العين ، فقال "بأن لعيون الحيوانات تسع عضلات ووظيفتهُ تثبيت المُقلة في مكانها وهذه العضلة الأخيرة ، خاصة بالحيوان ولا توجد في إنسان " (٥٥)

اكتسب كتاب حُنين بن إسحاق العشر المقالات في العين شُهرة واسعة لذا بدأهُ بالبسملة ذاكر تأليفهُ للكتاب باعتمادهِ على علماء اليونان أبقراط وجالينوس في هذا الفرع من فروع الطب بقولهِ " كتاب حُنين بن إسحاق في تركيب العين وعللها وعلاجها ألفهُ على رأي بقراط وجالينوس في العلم بكل ما يضطر إلى معرفتهِ من أراد يداوي علل العين مداواة صواب " . (٥٦) وأما المقالات التي تضمنها الكتاب فهي عشر مقالات:

- المقالة الأولى : عن طبيعة العين وتركيبها.
- المقالة الثانية : في طبيعة الدماغ ومنافعهِ.
- المقالة الثالثة : في العصب الباصر والروح الباصر.
- المقالة الرابعة : يذكر فيها جمل الأشياء التي لابد منها في حفظ الصحة وأختلافها.
- المقالة الخامسة : يذكر فيها أسباب الأعراض الكائنة في العين .
- المقالة السادسة : في علامات الأمراض التي تحدث في العين .
- المقالة السابعة : يذكر فيها قوى جميع الأدوية عامة .
- المقالة الثامنة : أجناس الأدوية للعين خاصة وأنواعها .
- المقالة التاسعة : يذكر فيها مداواة أمراض العين .
- المقالة العاشرة : في الأدوية المركبة الموافقة لعلل العين .

وقد ذكر الطبيب حُنين بن إسحاق قبل تطرقهِ إلى المقالات مدخل للكتاب ابتدأ بالبسملة موضحاً لمن أراد علاج علل العين أن يكون عارفاً بطبيعتها . وإن نفيهِ للآلام والعلل عن كل عضو عن طريق ردهِ إلى طبيعتهِ وموضحاً بأن ما ذكرهُ هو شرح لجالينوس مع ما أضافهُ الطبيب حُنين . بقولهِ " أول ما بدأ بهِ حُنين بن إسحاق أنهُ قال : إنهُ ينبغي لمن أراد معرفة علاج علل العين أن يكون بطبيعتها عارفاً . وذلك لأن نفي الآلام والعلل عن كل عضو إنما يكون بردّهِ إلى طبيعتهِ التي خرج عنها ، ومعرفة طبيعة كل ما هو مركب إنما تكون بأحكام معرفة الأجزاء التي هو منها مؤلف . فلذلك يجب على من أراد معرفة طبيعة العين أن يعلم من كم جزء ركبت العين ، وما فعل كل واحد منها وما الحاجة إليهِ وكيف هيئهُ ومن أين مبدؤهُ وأين مُنتهاهُ وفي أيّ موضع هو من العين ، مع أسباب ذلك والاحتجاج فيهِ وأنا مؤلف لك كتاباً كما سألت أجمع لك فيهِ باختصار جميع ما قدمت ذكرهُ ، على ما بينهُ وشرحهُ جالينوس الحكيم ، بأوضح وأقدر عليهِ من القول وأوجزه ." (٥٧)

وتناول حُنين بالمقالة الأولى: طبيعة العين وتركيبها (٥٨) مستنداً إلى ما قالهُ جالينوس حول تركيب العين مشيراً على إن " ليس بجميع أجزاء العين يكون البصر بل بالرطوبة الشبيهة بالجليد أي الجليدية . وأما سائر الرطوبات التي في العين والطبقات وجميع ما سوى ذلك فأنهُ إنما خلق كل واحد منها لمنفعة فيهِ للرطوبة الجليدية التي ذكرت " (٥٩) وذكر حُنين أجزاء تركيب العين بقولهِ : الرطوبة الجليدية (٦٠)، والطبقة الشبيهة بالشبكة (٦١)، وعضل العين والجفن (٦٢) .

وقد تناولت المقالة الثانية : طبيعة الدماغ ومنافعهِ (٦٣) قولهِ " يجب على من أراد معرفة طبيعة العين أن يكون بطبيعة الدماغ عالماً ، إذ كان مبدؤها منهُ ومنتهى فعلها يرجع إليهِ ، وإنما يعرف الأنسان طبيعة الشيء إما بحدهِ وإما بخاصتهِ التي هو مخصوص بها " (٦٤) والمقصود بالحدين على حدِ قول حُنين هو " أحدهما من عنصرهِ أعنى من طبيعتهِ ، والآخر من نوعهِ أعنى من فعلهِ ومنفعتهِ " (٦٥ ووصف الدماغ بقولهِ " إن الدماغ عضو بارد أبرد أعضاء البدن وأرطبها ." (٦٦)

وأما المقالة الثالثة : في أمر البصر (٦٧) يقول حُنين " يجب على من يريد أن يعرف الحال في آلة البصر على التمام والاستقصاء أن يكون من بعد معرفتهِ بطبيعة العين وطبيعة الدماغ أن ينظر أولاً في طبيعة عصبتي البصر فيعلم ما المشاركة بينهما وبين سائر العصب وفي ماذا تخالفانهُ ، ثُم ينظر بعد ذلك في أمر الروح الذي بهِ يكون البصر فيعلم ما المشابهة بينهُ وبين الروح الذي فيه سائر العصب وفي ماذا يبانيه ، ثم ينظر بعد هذين في فعل البصر نفسه كيف يكون ..." (٦٨) .

وقد قسم حُنين مقالتهِ هذه على ثلاثة وجوه التي تتمثل من أزواج العصب الذي منشأهُ من الدماغ ينحدر إلى العين ، والآخر أن جوهرهما جوهر لين وتخالفانه في أشياء كثيرة هما مخصوصتان بها تنفردان بها دون سائر العصب ، والأخير هو أقرب إلى الأقناع) . ٦٩)

وفضلاً عن ذلك يُشير في هذه المقالة إلى ذكر أمر البصر كيف يكون فيقول " إن جسم المُبصر لا يخلو من أن يكون إنما يُبصر من أحد هذه الثلاثة وجوه ، الأول : يُرسل شيئاً منهُ إلينا فيدلنا بهِ على نفسهِ حتى نعرفهُ ما هو ، والثاني : أن يكون هو لا يرسل شيئاً منهُ لكنهُ يلبث في موضعهِ على مالم يزل ، وتذهب منا إليهِ قوة الحس فتعرفهُ بها ما هو ، والثالث : أن يكون هنا شيء وعندهُ واسطة فيما بيننا وبينهُ هو الذي يأتينا بمعرفتهِ حتى نعلم ما هو ." (٧٠)

والمقالة الرابعة : فيها جملة ما يضطر إلى معرفتهِ من أراد شيئاً من علاج الطب (٧١)

يذكر حُنين بن إسحاق على من أراد إحكام صناعة الطب أن يبتدأ من غرضها الأول العامي فيعرفهُ ، فغرض الطب الأول العامي : هو الصحة ، وقد قسمهُ على ضربين ، الضرب الأول ، وهو معرفة الشيء الطبيعي ، وإذا عُرف الشيء الطبيعي عُرق شبههُ ، وإذا عُرف شبههُ عُرف خلافهُ فاذا استعمل الشبه وأجتنب المخالف حفظت الصحة .

والضرب الثاني : يحتاج إلى معرفة شيئين ، أحدهما الشيء الطبيعي والآخر الشيء الخارج من الطبيعة . وذلك أن أراد الصحة على الأبدان السقيمة إنما يكون بنقلها ، ومن أراد أن ينقل شيئاً فينبغي لهُ أن يعلم من أين ينقلهُ وإلى أين ينقلهُ) .٧٢)

المقالة الخامسة : في علل الأعراض الحادثة في العين (٧٣)

يذكر حُنين بن إسحاق الأعراض الحادثة في العين وتنقسم على ثلاثة ضروب : موضحاً الضرب الأول : وهي الأمراض الحادثة في العين وضروب ضرر الفعل في العين

كضروب الأفعال فيها ، وضروب الأفعال فيها منها طبيعية ومنها نفسانية : فضرر الأفعال الطبيعية فما يحدث من الآفات العارضة للأربع قوى الطبيعية الآتي فيها ، وأما الأفعال النفسانية فهي الحس والحركة الارادية وفي العين ضربان من الحس : حس اللمس وحس البصر .

وتطرق أيضاً إلى الأعراض تحدث في البصر ، إما من آفة تدخل على آلة البصر ، وإما من آفة قوة البصر . وإما من آفة فيما يخدم البصر .

المقالة السادسة : في علامات الأمراض التي تحدث في العين (٧٤)

لقد قسم حُنين بن إسحاق في هذه المقالة على الأمراض التي تُصيب العين وقسمها على: الحجاب الملتحم ، والأجفان ، والمآق ، والقرنية ، والعنبية ، بين العنبية والجليدية .

وبدورهِ قسم الحجاب الملتحم على أمراض الطرفة ، والظفرة ، والرمد ، الأنتفاخ والجساء والحكة والسبل .

وأما أمراض الجفن قسمها على ظاهر الأجفان وباطنها ، وأمراض باطنها هي : الجرب والبرد والتحجر والألتزاق ، وخارج الأجفان يُعرض الغلظ وجسم لزج شحمي منتج بعصب وحجب يحدث في ظاهر الجفن الأعلى .

المقالة السابعة : في جميع قوى الأدوية المفردة عامة (٧٥)

تطرق حُنين في هذه المقالة إلى النباتات التي تُستخدم في تركيب الأدوية مع بيان صفتها وأستخدامها بالعلاج وماهي تأثيراتها ومنها المُرّ والحلو والحامض فقسمها على ثمانية مذاقات هي : الحلاوة والوسم والمرارة والملوحة والحرافة والعفوصة والقبض والحموضة .

المقالة الثامنة : في أدوية العين وأجناسها وفنون إستعمالها (٧٦)

يذكر فيها حُنين بن إسحاق الأدوية التي تُستخدم في علاج أمراض العين بقولهِ " ينبغي لمن أراد معرفة علاج أمراض العين أن يكون عارفاً بقوى الأدوية التي تُعالج بها وفي أية علة يستعمل كل واحد منها وأجناسها وأنواعها ... وأعلم أن أدوية العين منها من النبات ، ومنها من المعادن ، ومنها من الحيوان " (٧٧)

المقالة التاسعة : يبدأ حُنين مقالتهِ على وضع علاج لكل مرض مُحيلاً ذلك إلى الأمراض التي صنعها في المقالة السادسة بقولهِ " نريد أن نضع علاج كل واحد من الأمراض التي صنفناها في المقالة السادسة وأخبرنا بعلاماتها ونبدأ بأول مرض ذكرناه ثُم ما يتلوه أولاً فأولاً ، حتى ننتهي إلى آخر مرض ذكرناه ، فأول مرض ذكرناه كان الرمد فلأن الرمد من جنس الأورام وربما عرض فيه وجع شديد رأيت أن أضع بدياً قولاً عامياً في علل الورم وأصنافه وعلاجه ، ثُم أوضح لك ما خص بهِ ورم العين ووجعها من العلاج " (٧٨)

المقالة العاشرة : تشمل هذه المقالة شرح في الأدوية المركبة التي ألفها القدماء وأثبتوها في كتبهم لعلل العين ، وكان لا يمكن أحد من الناس أن يداوي علل العيون دون أن يكون عالماً بهذهِ الأدوية المركبة ٧٩ ويقول حُنين " وعلمتُ أن الكتاب إنما يُستكمل ويتم حتى لا يدخلهُ نقص من وجه من الوجوه بتأليف هذه المقالة فذكرت لي أنهُ قد يحتاج إلى إثبات نسخ الأدوية المركبة التي جرى ذكرها في المقالة التاسعة التي شرحنا فيها مداواة علل العين " (٨٠)

المبحث الثالث : أمراض العين ومعالجتها في كتاب العشر مقالات

يقول حُنين بن إسحاق في علامات الأمراض التي تُصيب العين " وأنا مبتدىء بذكر الأمراض التي تكون فيما يظهر منها للحس ، تارك للأمراض فيها مالايختلف في كونهِ

وعلاماتهِ في العين عن كونهِ وعلاماتهِ في سائر الأعضاء ، وأذكر منها ماكونهُ ودلائلهِ في العين يخالف كونه ودلائله في سائر الأعضاء " . (٨١)

وقد قسم هذه المقالة إلى الأمراض التي تُصيب العين مع بيان أسبابهِ وموضعهِ وأعراضهِ على الأغلب وفي بعض الأحيان يوضح أيهما أصعب

وأشد من الآخر ، بقولهِ " وأعلم إن هذه الأمراض تكون إما في الحجاب المُلتحم ، وإما في الأجفان ، وإما في المآق ، وإما في القرنية ، وأما فيما بين العنبية والجليدية " . (٨٢)

وقسّم الامراض التي تصيب العينين إلى ما يظهر منها للحس والآخر فيما لا يظهر منها للحس أي من علامات الفكر والتخمين فالأمراض التي تكون منها للحس حسب موضعها .

١- أمراض الحجاب الملتحم ويُقصد بالملتحمة هو الغشاء الذي يُغطي الجزء الأبيض من العين. (٨٣)

وتُصيبهُ أمراض الطرفة ، والظفرة ، والرمد ، الأنتفاخ والجساء والحكة والسبل . (٨٤)

- ومرض الطرفة : يقول حُنين هي " دم ينصب في الملتحم من تخريق الأوردة التي فيه وأكثر ذلك إنما يكون عرضاً عن ضربة " (٨٥)

أما علاجها يقول حُنين " تُقطر في العين دم الحمام أو دم الورشان وهو حار ولبن إمرأة وهو حار معهُ شيء من كندر مسحوق أو قطر فيها ماء الملح وكمد العين بماء قد طبخ فيه صعتر وزوفاً يابس فأن كان في العين ورم فضمدها بضاد يتُخذ من الزبيب المنزوع العجم مسحوقاً مع ماء العسل أو مع خل . فأن لم يتحلل فاخلط فيه فجلاً فأن لم يتحلل فأخلط فيهِ شيئاً من خرء الحمام " (٨٦)

- مرض الظفرة : وهي زيادة من الملتحم عصبية أول نباتها من المآق الأكبر ثم تنبسط إلى سواد وسط العين ، حتى إذا غطت غطت الناظر ، ومنعت البصر . (٨٧)
- أما الرمد : فهو تكدر يُعرض في العين من علة هيجتها من خارج . وإنهُ ورم حار وقسمهُ على ثلاثة أنواع. (٨٨)

النوع الأول : ويكون سببهُ الدخان والشمس والدهن والغبار وما أشبه .

النوع الثاني : هو أشد وأصعب من الأول ويكون على ضربين : إحدهما من الخارج والآخر من الداخل .

يذكر حُنين بن إسحاق عن سبب علة الضرب الأول من الدخان والشمس والدهن والغبار وإذا كان أذاها للعين أشد وأعظم آفة .

أما من الداخل فيقول فمن فضلة تسيل إلى الحجاب الملتحم فتورمهُ كما يعرض لسائر الأعضاء مُشيراً إلى سببهِ بقولهِ ضعف العضو القابل كالعين وكثرة الفضول في الباعث كالرأس . والرطوبة فأنها تعم النوعين.

ويحدد حُنين أعراض هذا المرض بقولهِ يحدث ورم من الأنتفاخ والوجع والصلابة وتُكثر فيها الدموع وتشتد الحُمرة وتمتلىء عروق العين . (٨٩)

النوع الثالث : يقول يكون أصعب وأشد من الثاني موضحاً أعراضهِ بقولهِ ورم الجفنين وانقلابهما إلى الخارج ويُعسر تحريكهما ويكون بياض العين أرفع من سوادها . (٩٠)

وممّا ذكرهُ حُنين لهذا المرض هو وضع مقارنة بين أنواعهِ مع بيان أيهما أشد من الآخر فهذا يبين إهتمامهِ ودقتهِ وسعة علميتهِ .

ـ أما علاجهُ فيوضح حُنين حساسية العين وكيفية الاهتمام بها عن طريق استعمال العلاجات بقولهِ إن العين عضو سريع الألم كثير الحس فينبغي أن لا تحمل عليها بالأدوية القوية وأن تخلط بها ما يسكن حدتها ويلينها ويلزجها وتجيد سحقها وتشيل الجفن برفق إذا أردت تقطيرها (٩١)

وقد قسم حُنين علاجات الرمد حسب شدة الإصابة فاذا كان الوجع ليس شديداً يستخدم لهُ هذه الأدوية بقولهِ وأستعمل في أول الرمد إن لم يكن الوجع شديداً من الأدوية القابضة ما ليس بمفرط القبض كالأكحال ، وتركيبها من الأدوية التي تقبض مثل الاقاقيا ومن الأدوية التي تنضج مثل الزعفران وتحلل مع قبض مثل الحضض الهندي ومن غير قبض مثل المّر والجندبا دستر والكندر الذكر . وينبغي لك أن تفتقد تركيبها فأن كان القبض فيه أكثر فينبغي لك أن ترقها بياض البيض أو باللبن أو بماء الحلبة . فأن كان القبض أقل والأنضاج أكثر غلظتها وأكثر ذلك . فأنك إذا أستعملت هذه الأدوية نقصت العلة من يومها . (٩٢)

أما إذا كان الرمد شديداً يقول ينبغي أن تستعمل أولاً الكحل المسمى الوردي الأبيض .ثم إذا نقص الورم إستعمل الوردي الأصفر .وأما التكميد فأن كان الوجع شديداً فينبغي أن تُكثر منهُ وأن كان يسيراً فاكتفِ بأستعمالك مرة أو مرتين يكون التكميد بماء أكليل الملك والحلبة . وأما الأضمدة فاتخذها من الزعفران أو أكليل الملك وورق الكزبرة وصفرة البيض والخبز المنقع في عقيد العنب . وإن كان الوجع شديداً فاخلط معها ما قد طبخ فيه الخشخاش . وأما الطلي فيتخذ من الزعفران والماميثا والحضض والصبر والصمغ . وأما ما يوضع من الأدوية على الجبهة ليمنع السيلان فيتخذ إن كان الشيء الذي يسيل حاراً جداً من ورق العوسج أو من ماء ورقهِ أو من ماء البقلة الحمقا أو ماء السفرجل مع دقاق السويق أو من البزر قطونا مع ماء بارد أو من عنب الثعلب ،وبالجملة من كل م ايبرد ويقبض . فأن كان ليس بحار مفرطاً فيتخذ اللصوق من غبار الرحا والمّر والكندر أو تراب الكندر مع بياض البيض . فأن كان بارداً فيتخذ من الكبريت والزيت والقلفونية والترياق وما أشبه ذلك . (٩٣)

- الأنتفاخ: وهو ورم بارد يحدث في الاجفان وقسمهُ حُنين على أربعة أنواع ذاكراً أسبابهُ وأعراضه واحياناً يُحدد الأشخاص الذين يُصابون بهذا المرض وكان وصفهُ يمتاز بالدقة بقولهِ وأنواع الأنتفاخ أربعة واحد من الريح ، وآخر من فضلة بلغمية ليست بغليظة ، وآخر من فضلة مائية ، وآخر من فضلة غليظة من جنس المرة السوداء . (٩٤)

فالنوع الأول: تكون أعراضهِ حدوث إنتفاخ بظهور علّة في المآق يقصد بالمآق : هو طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع (٩٥) ويشبه حُنين أعراضهُ مثل ما يُعرض من عضة الذباب أو بقة ويقول أكثر ما يعرض في الصيف للشيوخ ولون الأنتفاخ على لون الورم الحادث من البلغم . (٩٦)

النوع الثاني: يصفهُ حُنين فأنهُ أردأ لوناً والثقل فيه أكثر والبرد أشد وإذا غمزت عليه بأصبعك غابت فيه وبقى فيه أثر أصبعك ساعة هو بهِ . (٩٧)

النوع الثالث: يقول عنهُ إن الأصبع تغيب فيه سريعاً ولا يبقى أثرها كثيراً لأن الموضع يمتلىء سريعاً وليس معهُ وجع ولونهُ على لون البدن (٩٨)

النوع الرابع: يقول حُنين فأنهُ يكون في الجفون وفي العين كلها وربما أمدّ حتى يبلغ الحاجبين والوجنتين وهو صلب ليس معهُ وجع ولونهُ كمد . وأكثر مايعرض بالرمد المزمن خاصةً النساء) .٩٩)

وعلاج الانتفاخ يقول حُنين الانتفاخ يُعالج من إفراغ البدن وتحليل الفضلة المنسكبة في العين وإنضاجها في الأكحال والأضمدة إلا إنهُ لاينبغي أن تستعمل في مثل هذه العلة الأدوية المشددة الباردة المغلظة القابضة ، بل مايحل ويفش (١٠٠)

- الجساء : يقول عنهُ حُنين هو صلابة تعرض في العين كلها مع الأجفان تعسر لها حركة العين، ويكون سببهُ خلط غليظ لزج مائل إلى اليبوسة جداً . (١٠١)

ويشير إلى أعراضهِ بقولهِ يعرض فيها وجع وحُمرة ويعسر منها فتح العين في وقت الأنتباه من النوم وتجف جفوفاً شديداً ، ولاتنقلب الأجفان لصلابتها . وأكثر ذلك يجتمع في العين رمص صلب يسير . (١٠٢)

أما علاجه فيقول يُعالج بالتكميد بالماء الحار ويوضع على العين عند النوم بيضة مضروبة مع دهن ورد أو مع شحم البط ويصب على الرأس دهن كثير . (١٠٣)

- الحكة: وهي تلازم العين وتصاحبها أعراض هي دمعة مالحة بورقية وحكة وحمرة في الأجفان والعين والقروح ، ويكون سببها عن فضلة بورقية تنصب إلى الملتحم . (١٠٤)

ويكون علاج الحكة حسب وصف حُنين تُعالج بالحمام وصب الدهن وتعديل الغذاء وينفعها جميعاً إستعمال الأدوية الحارة التي تجلب الدموع لأنها تفرغ مافيها من الرطوبة الردية وتجلب إليها رطوبة معتدلة ، فأن كانت الحكة مع رطوبة فأن دواء أراسيسطراطس لها نافع . (١٠٥)

- **السبل:** وهي عروق تمتلىء دماً غليظاً وتلتو وتحماز . (١٠٦)

ويكون أعراض هذا المرض على حدِ قول حُنين بن إسحاق يكون معهُ سيلان وحمرة وحكة وحرقة ولايكاد صاحبهُ يبرأ إلا بلقطهِ . ولقطهِ عسر وينبغي أن يكون للمتطبب الذي يريد لقطها رقيق بصانير لطاف أو يكون رأس مقراض حاد ويترقق بهِ . (١٠٧)

ويكون علاجهُ إن كانت اللحمة التي على الثقب الذي في المآق فتيت فليست تنبت وأن كانت نقصت فأنها تعالج بالأدوية التي تبنى اللحم وتقبض كما يتخذ من الزعفران والماميثا والصمغ والشراب والشب . (١٠٨)

٢- أمراض الجفن قسمها على ظاهر الأجفان وباطنها ، وأمراض باطنها هي : الجرب والبرد والتحجر والألتزاق ، وخارج الأجفان : يُعرض الغلظ وجسم لزج شحمي منتج بعصب وحجب يحدث في ظاهر الجفن الأعلى . (١٠٩)

وذكر أمراض تحدث في كلتا الناحيتين وجميع الأجفان هذه تشمل : الشترة ، والشعر الزائد والمنقلب ، إنتشار الأشفار الهدب ، القمل ، القمقام ، والقردان ، الشعيرة ، والسلاق . (١١٠)

يقول حُنين بن أسحاق عن باطن الأمراض التي تحدث في الأجفان وأبتدأهُ بالجرب فقسمهُ على أربعة أنواع : (١١١)

النوع الأول: يسمى باللغة اليونانية داسيتيس وهو الرقيق يُعرض في ظاهر بطن الجفن تنومعهُ حُمرة .

النوع الثاني: يسمى باللغة اليونانية طراخيتيس وهو الخشن وتكون خشونتهِ كثيرة ومعهُ وجع وثقل والنوع الاول والثاني يحدثان في العين رطوبة .

النوع الثالث: وهو تكون خشونتهِ أكثر من النوع الثاني ويكون أشد واصعب منهُ وفي باطن الجفن شبيهاً بشقوق التين ويسمى باللغة اليونانية سوقوسيس .

النوع الرابع: الذي يكون أصعب وأكثر خشونة من النوع الثاني وهو أطول مدة ويكون خشونة مع صلابة شديدة .

وأما علاجهِ فيكون باستعمال الأدوية التي تقبض قبضاً شديداً يقول " فأنهُ بقلعهِ أيضاً الأدوية التي تقبض قبضاً شديداً . وإن كان الجرب مع رمد فأنهُ يخلط أدوية الرمد شيء من أدوية الجرب . وإن كان مع قرحة وتأكل وحدّة لم يكن أن يُعالج بدواء ولايمكن علاجهُ إلا بقلب الجفن وحكهِ بما يخفف العين من الوجع والسيلان " (١١٢)

- البرد: هو رطوبة غليظة تجمد في باطن الجفن شبيهاً بالبرد . (١١٣)

أما علاجهُ فيقول حُنين " إسحق أشق* بخل وأخلط معهُ بارزد وأطله عليهِ " . (١١٤)

- التحجر: يقول حُنين إنهُ فضلة تحجر في الجفن . (١١٥)
- الألتزاق: وهو مرض يُصيب جفن العين ويكون إلتحام الجفن بالعين إما بياضها وإما سوادها ، وإما الجفنين يلتزق أحدهما مع الآخر . (١١٦)

أما السبب لهذا الإلتحام : إما من قرحة تعرض في العين وإما من بعد علاج الظفرة وما أشبهها) .١١٧)

- الشترة: وهو مرض يُصيب كلية الأجفان وقد قسمهُ حُنين على ثلاثة ضروب وأشار حُنين إلى الضرب الأول يُقال لهُ باليونانية لاغوفثالموس وهو يرتفع الجفن الأعلى حتى إنهُ لا يغطي بياض العين وقد يُعرض ذلك من الطبع ومن خياطة الجفن . (١١٨)

وعن علاجها قسمها حسب نوعها فيقول " إن كانت الشترة من أثر فأنها لاتبرأ إلاّ بعلاج الحديد . وإن كانت من لحم زائد فتفنى بالأدوية الحارة كازنجار والكبريت وأشبه ذلك " (١١٩)

- التآكل والقروح : وهو مرض يُعرض في الأجفان إلا إن حُنين لم يتطرق إلى هذا المرض بقولهِ " فقد تعرض في سائر الأعضاء مثل ماتعرض في الأجفان ولذلك نحن تاركون ذكرها "(١٢٠)

وإن سبب التآكل والقروح "إما أن يكون عن مادة عفنة كما في سائر القروح أي تنصب إلى الموضع مواد تتعفن فيهِ لسوء مزاجهِ الحادث عن السبب البادي " (١٢١)

أما علاج قروح العين إذا كانت بسيطة فأنها تحتاج إلى الأدوية التي تجلو لتنقي الفضول منها التي تمنع إندمالها معللاً حُنين ذلك لأن العين عضو تسرع إليهِ الرطوبات . وقولهِ إن كانت القرحة في العين مع ورم أو وجع شديد فينبغي أن تستعمل الأكحال التي تتخذ بالكندر والأدوية المعدنية المحرقة المغسولة والمصارات التي لا تلذع . فأن إتسخت القرحة من إستعمالنا ذلك فينبغي أن تخلط معها شيئاً يسيراً من الأدوية التي تجلو كالشياف (١٢٢)

ويقول حُنين أيضاً " إن كانت القرحة معها تأكل القرنية فينبغي أن تنظر هل تسيل إلى العين مادة حريفة أو إنقطع سيلانها . فأن كانت تسيل إليها فينبغي أن نستفرغ البدن والرأس وتُعد لهما بدءاً وتستعمل الأكحال التي تجفف من غير أن تلذع التي الغالب عليها النشاستج والاسفيداج . وينبغي أن تستعمل اللبن وماء الحلبة لما فيهما من الجلاء . فأن كان الوجع شديد جداً فينبغي أن تستعمل من الأدوية ما فيهِ أيضاً ما يخدر . فأن كان السيلان الحار قد إنقطع فينبغي أن تستعمل من الأدوية ما يقبض . من غير أن يحس إن كان شيء من العنبية قد نتأ لأن نتوء العنبية إنما علاجهُ القبض والجمع ") . ١٢٣)

- الشعر الزائد: وهو شعر ينبت في العين منقلباً إلى داخل العين فيخس العين ويسيل إليها مادة) . ١٢٤)

وسببهُ: هو رطوبة عفنة لا لذعة ولا حريفة فأن اللذاعة الحريفة تُفسد نبات الشعر الطبيعي .أي يُنبت من البصيلة الهدبية شعرة أو شعرتان وربما أكثر . وقد تكون إحداها قصيرة فتنعكس إلى جهة كرة العين (١٢٥)

وفي علاجهِ يقول حُنين " الشعر علاجهُ قطع الجفن ، وإذا قلع وضع على أصلهِ دم الضفادع أو دم الحلم الذي يوجد في الكلاب لم ينبت . وأما مايلصق بهِ فهو المصطكي والراتينج والصمغ" (١٢٦)

- مرض إنتثار الأشفار وهي الهدب : وهو يكون من ضربين : يكون إنتثار الأشفار إما من رطوبة حادة وإما من داء الثعلب ، ويكون إنتثار مع غلظ الأجفان وصلابتها وحمرها وقرحها . (١٢٧)

فيكون علاج النوع الأول يكون بتنقية الرأس ثم يُعالج العين وإن تنقية البدن تكون بحب الصبر والمصطكي وإلعلاج من داء الثعلب في حفظ صحة العين وتقويتها حتى لا يقبل ما ينصب إليها . (١٢٨)

- وهناك مرض القمل: وهو حيوان يتولد قي أصل الأشعار مختلف الأشكال(١٢٩)ويكون القمل صغار كثير في الاجفان والذي يتعرض أكثر ذلك لمن يُكثر من الأطعمة ويقل من التعب والدخول إلى الحمام . (١٣٠)

ويكون علاج هذا المرض بنزع القمل من الجفن ثُم أغسلهُ بماء الملح ثُم إلصق على موضع الأشفار منهُ شبايمانيا جزئين وميويزج جزءاً مسحوقين) . ١٣١)

- ومرض الشعيرة: وهي ورم يحدث أكثر ذلك في طرف يكون مستطيلاً شبيهاً بالشعيرة . (١٣٢)

ويُعالج هذا المرض حسب قول حُنين الدلك بذباب مقطوع الرأس وأكمدها بشمع أبيض) . ١٣٣)

٣- أمراض المآق : ويقصد بالمآق هو طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع (١٣٤) +والأمراض التي يشملها هي الغرب والغدة والسيلان أي الدمعة .

- مرض الغرب: يقول حُنين عن هذا المرض هو " خُراج خرج فيما بين المآق إلى الأنف وإما ينفجر أو لاينفجر وأكثر ماينفجر إلى المآق وإن أغفل عنهُ صار ناصوراً وأفسد العظم ، وبما كان سيلان المدة فيهِ إلى المنخرين بالثقب الذي بينهُ وبين العين وقد جرت المدة تحت جلدة الجفن أو الجفنين وأفسدت غضاريفهما وإذا غمزت على الجفن سال القيح من الخَراج من خارج" (١٣٥)

ويُعالج هذا المرض بعلاج الورم وقد يستعمل الأطباء في هذه العلة خاصة كثيراً الماميثا والزعفران وورق الذاب مع ماء الرمان والصدف المحرق مع مافي جوفهِ مع المّر والصبر ١٣٦

- مرض الغدة والسيلان: وهما مرضان خاصان للمآق وهما خروج اللحمة التي على رأس الثقب الذي بين العين والمنخر على الأعتدال في المقدار) . ١٣٧)

ويقول حُنين عن الغدة :وهي تكون إذا عظمت اللحمة أكثر من المقدار الذي ينبغي(١٣٨)

وإنّ سبب حدوث الغدة هو : مادة عفنة تنصب إلى المآق الأكبر . (١٣٩)

ويكون علاجها يكون لا تبرأ إلاّ بعلاج الحديد . وإن كانت لحم زائد فتقنى بالأدوية الحارة كالزنجار والكبريت وما أشبه ذلك . (١٤٠)

أما مرض السيلان : إذا نقصت اللحمة حتى إنها لا تمنع الرطوبة من أن تسيل من العين ولم تقدر أن تردها إلى الثقب الذي إلى المنخر ، ويكون سبب نقصان اللحمة وهو يكون إما من إفراط المتطبب عليها في قطع الغدة أو في إستعمال الأدوية المفرطة في الحدة في علاج الظفرة والجرب) . ١٤١)

ويكون علاج السيلان يقول حُنين " إن كانت اللحمة التي على الثقب الذي في المآق فنيت فليست تنبت . وإن كانت نقصت فأنها تعالج الأدوية التي تبني اللحم وتقبض كما يتخذ من الزعفران والماميثا والصمغ والشراب والشب " (١٤٢) .

٤- أمراض القرنية: تشمل هذه الأمراض السرطان والقروح والأثر وكمنة المدة والبثرة

- مرض السرطان: من الأمراض التي تتعرض لها العين وتُعرض في الصفاق القرني وهو مرض رديء . ويكون سبب هذا المرض عن مواد سوداويه) .[١٤٣]

أما أعراض هذا المرض فيقول حُنين بن إسحاق " إن السرطان قد يُعرض في سائر أعضاء البدن كلها ، إلا إنهُ إذا عرض في العين لزمتهُ أعراض لاتعرض في السرطان الحادث في سائر الأعضاء . وذلك إنهُ يعرض في العين وجع شديد وإمتداد العروق التي فيها ، وحمرة في صفاقات العين ، ونخس شديد ينتهي إلى الصدفين ، أن مشى من أصابه ذلك أو تحرك حركة خفيفة ويصيبهُ صداع ويسيل إلى عينيهِ مادة حريفة رقيقة ، وتذهب عنهُ شهوة الطعام ، ولايحتمل الكحل الحاد ويؤلمهُ ألماً شديداً ولاينتفع بهِ . "[١٤٤]

وعلاج هذا المرض لأجل تسكين الوجع وذلك بأستفراغ الخلط العكر الموجب لهُ ، ويُغذى بالأغذية الجيدة الكيموس ، وشرب اللبن نافع منهُ ، وأما ما يوضع في العين فبياض البيض وأكليل الملك وشيء من زعفران وأشياف أبيض كل ملين مخدر وكل شياف متخذ مثل النشا والأسفيداج والصمغ والأفيون . والقيروطي المتخذ من مح البيض ودهن الورد [١٤٥]

- القروح: وهي أورام خراجية وقد تم تقسيمها على سبعة أنواع أربعة منها في سطح القرنية وثلاثة غائرة فيها فبالنسبة إلى سطح القرنية يسميها جالينوس قروحاً ومن قبلهِ يسميها خشونة والاختلاف بينهما لا في المعنى بل في الأسم . وإن الخشونة من جنس إنحلال الفرد) .[١٤٦]

وقد وضح حُنين النوع الأول: وهو يُعرض في سطح القرنية وهي قُرحة تكون في ظاهر القرنية شبيهة في لونها بالدخان تأخذ من سواد العين موضعاً كثيراً .

والنوع الثاني: وهي قرحة تكون أعمق من النوع الاول وأبيض منها وأصغر .

أما النوع الثالث: وهو قرحة على أكليل السواد وتأخذ أيضاً من البياض جزءاً يسيراً وبين على إن خارج الاكليل لونهُ أحمر ، وأما من داخل الاكليل فلونهُ أبيض معلاً ذلك إن داخل الاكليل من القرحة في القرنية ، وخارجها يكون في الملتحم وإن جميع القروح في الملتحم هي حُمر وقروح القرنية تكون بيض .

والنوع الرابع: وهي قرحة تكون في ظاهر القرنية شبيهة بالتشعب.[١٤٧]

وهناك قروح غائرة في القرنية بينها حُنين بن إسحاق وهي قرحة عميقة نقية ضيقة ، وآخرى قرحة أكثر إتساع من الاولى وأقل عمقاً منها ، والأخيرة هي قرحة وسخة كثيرة الخشكريشة ،وفي تنقيتها مخاطرة فأن الرطوبة تسيل لتأكل الأغشية وتُفسد معها العين. [١٤٨]

وإن أسباب قروح العين تتولد في الأكثر عن أخلاط حادة ، إما بعد الرمد ، أو بعد البثور ، وإما بسبب ضربة ، وكثيراً ما يكون القرحة من الداخل فتنفجر إلى الخارج ، وربما على العكس (١٤٩)

وأما علاجها : فيقول حُنين: " وإن كانت بسيطة فأنها تحتاج إلى الأدوية التي تجلو لتنقي الفضول عنها التي تمنع إندمالها لأن العين عضو تسرع إليه الرطوبات . فأن كانت القرحة في العين مع ورم أو وجع شديد فينبغي أن تستعمل الأكحال التي تتخذ بالكندر والأدوية المعدنية المحرقة المغسولة والعصارات التي لاتلذع . فأن إتسخت القرحة من إستعمالنا ذلك فينبغي أن تخلط معها شيئاً يسيراً من الأدوية التي تجلو كالشياف . فأن كانت القرحة معها تأكل القرنية فينبغي أن ننظر هل تسيل إلى العين مادة حريفة أو قد إنقطع سيلانها .فأن كانت تسيل إليها فينبغي أن نستفرغ البدن والرأس ، ونستعمل الأكحال التي تجفف من غير أن تلذع التي غالب عليها النشاستج والاسفيداج ، وينبغي أن نستعمل اللبن وماء الحلبة لما فيها من الجلاء . فأن كان الوجع شديداً جداً فينبغي أن تستعمل من الأدوية مافيه أيضاً ما يخدر . فأن كان السيلان الحار قد إنقطع فينبغي أن تستعمل من الأدوية ما يقبض ، من غير أن يحس إن كان شيء من العنبية قد نتأ لأن نتوء العنبية إنما علاجهُ القبض والجمع " (١٥٠)

- الآثر: وهو ماهو رقيق جداً . وهو ما كان في سطح القشرة الأولى من قشرات القرني . ومنهُ ما هو أكثف من ذلك في جميع القشرة فصاعداً) . ١٥١)

ويكون سبب مرض الآثر هي القروح ثم يندمل ويبقى كالجلد غير الطبيعي من آثار الدماميل عدين المسام فلتلززه يتبين أبيض ولعم إشفاقه لا تصير العين كحلاء وإن إجتمع فيها جميع أسباب الكحولة) . ١٥٢)

وإن هذا المرض لا يضر الأبصار كثيراً ولا يكون بياضهُ ظاهراً متحققاً . وأما البياض فأن كان في جميع القشرة الأولى وكان محاذياً للحدقة قل معهُ الأبصار ، وإن لم يكن محاذياً للحدقة لم يمنع الأبصار . وكلما كان في قشرة واحدة كان أقرب إلى الأشفاف وما كان في الجميع كان أبعد إشفافاً وأعسر برءاً) . ١٥٣)

ويُعالج مرض الآثر والبياض بكل ما يجلو وينقى . وإن كان رقيقاً فشقائق النعمان تجلوهُ وماء القنطوريون والدقيق مع العسل . وإن كان غليظاً فأنهُ يحتاج إلى ماهو أقوى كالقطران والنحاس والبورق خرأ الجراذين والأشق والرتيبانج ويُقال لهُ السرطان البحري) . ١٥٤)

- مرض كمنة المدة: وهو خلف القرنية فربما كانت من قرحة أو عرضت من صداع أو من رمد) . ١٥٥)

أسباب هذا المرض يكون من حدوث قرحة لم ترق جلدتها فتنصب المدة وتقف هتاك . وإما من فضلة تدفعها الطبيعة إلى ذلك الموضع عقيب صداع . وأما من مادة رطبة عقيب رمد تحللت مادته إلى الموضع الذي حصلت فيه) . ١٥٦)

وعلامات هذه المدة يكون ضربان هما : مايكون في موضع يسير تشبه في شكلها بالظفرة . ومنها مايأخذ موضعاً كثيراً من القرنية حتى إنها ربما غطت السواد ، وتشبه قي شكلها بالقمر المنكسف) . ١٥٧)

ويكون علاجها بما ينضج من الأدوية ويحلل تحليلاً معتدلاً مثل مايتخذ من الأكحال والزعفران والمّر والجند بادستر وماء الحلبة .وإن أزمنت ولم تنحل فينبغي أن تخلط معها

بعض الأدوية الحارة المفتحة الكثيرة التحليل كالسكنبج والأقريبون والحلتيت وغير ذلك) . ١٥٨)

- مرض البثرة: وهي الرطوبة بين القشور التي منها تركبت القرنية حتى تقشر وتفرق ما بينها .

أما العلامات التي تظهر في القرنية فهي من أربعة ضروب من حيث اللون والوجع والعقبة فاللون يكون بعضها أسود وبعضها أبيض ، أما الوجع فبعضها يكون وجع يسير وبعضها يكون معهُ وجع شديد . بينما العاقبة بعد مرض البثرة فمنها سليمة ، ومنها يعقب آفات عظيمة أهونها العمى) . ١٥٩)

ويكون إختلافها من علتين إما من إختلاف المواضع التي تجتمع فيها الرطوبة وإما من إختلاف الرطوبة فمن حيث إختلاف مواضع الرطوبة فلأنها ربما كانت خلف القشر الأول وربما كانت خلف القشر الثاني أو ربما خلف القشر الثالث . وإما إختلاف الرطوبة فيكون في الكمية وفي الكيفية . والكمية تكون إما كثيرة أو قليلة .

أما الكيفية فأنها تختلف في اللون وفي القوام وفي القوة ، فمن حيث اللون ربما تكون بيضاء أو تكون سوداء . أما في القوام تكون إما غليظة أو رقيقة وإما في القوة ربما تكون حارة حريفة أو مالحة بورقية وربما كانت عذبة) . ١٦٠)

فيكون أسلم البثر وأسهلهُ وأقلهُ وجعاً ما كان تحت القشرة الاولى . وأشد البثر وأعظمهُ آفة وأكثرهُ وجعاً ما كان خلف القشرة الثالثة .بينما ما كان خلف القشرة الثانية فهو متوسط بينهما .

وإن البثرة التي كانت خلف القشرة الثالثة هي بيضاء وإنها تحجز البصر وتمنعهُ من الوصول إلى سواد العنبية . أما البثرة التي تكون خلف القشرة الاولى فهي سوداء لاتحجز بين النظر وسواد العنبية . وإن كانت الرطوبة كثيرة لطيفة حادة كان الوجع فيها أشد والآفة فيها أعظم .

وإذا كانت البثرة تحاذي الحدقة وأندملت منُع أثرها البصر . وأردأ البثر الذي يكون خلف القشرة الداخلية وما كان في موضع الحدقة فيحدث من ذلك نتوء العنبية وإنصباب رطوبات العين (١٦١)

ويكون علاج البثرة : هو إن كان الالم شديداً ، أستعمل المخدرات وإن لم يكن الالم إستعمل الأشياف الابيض الذي فيه الانزروت وذرور الملكايا . وفي الانتهاء أشيافا أبيض كندري ، وفي الانحطاط أشيافا أحمر لين . فاذا أتعسر تحليله فبالاكحال المضاضة . وإذا أستحصفت المادة وأستعصت على التحليل فأستهمل فيها الأدوية القوية . كالسكبينج والفربيون والحلتيت) . ١٦٢)

٥- **أمراض العنبية :** من الأمراض التي تتعرض لها العنبية هي إتساع ثقبها وضيقه .

الاتساع : هو مرض آلي في الحدقة نفسها ، ويكون أوسع مما ينبغي لأن الباصر يتبدد إذا لم يكن الثقب ضيقاً) . ١٦٣)

أسبابهُ : إما يحدث عن يبس الطبقة العنبية وإما عن ورم فيه أو عن رطوبة غليظة تنصب إليها وقد يحدث من ضربة شديدة . وقد يحدث عن كثرة الرطوبة البيضية ، وأكثر ما يعرض للنساء والصبيان . وإن أكثر الذي يتعرض لهُ لا يرى شيئاً وإن رأى فأن النظرة تكون ضعيفة جداً ، وكل ما رآهُ يراهُ كأصغر مما هو .

أما علامات هذا المرض فهي يكون عن يبس في الطبقة العنبية فنقصان جرم الغشاء العنبي ، والحادث عن ورم وعلامته ثقل العين ، وإن كان الورم حاداً كانت علاماتهِ إمتداد الحدقة ويتبعهُ صداع ونقصان البصر أو عدمهِ . وينظر صاحبهُ إلى الشيء المرئي أصغر مما هو لضعف النور(١٦٤)

- الضيق في العنبية: وهو أن يصغر الثقب الذي للعنبية أكثر مما ينبغي فيقل نفوذ الروح الباصر .

أسبابهُ : يحدث عن نقصان الرطوبة البيضية . ويحدث عن كيموس صلب منعقد في الحدقة كالسدة . وعن حرارة مفرطة تقبضهُ . ويحدث عن ورم يضغطهُ ، وعن يبس يغلب على مزاج العنبية ، وعن رطوبة تغلب على مزاجها) [١٦٥].

العلامات التي تظهر عن هذا المرض يحدث نقصان الرطوبة البيضية ، وصاحب هذا المرض لا يرى شيئاً غالباً . الذي يحدث عن كيموس صلب علامته إنك لا ترى الثقب . وعلامة الحادث عن حرارة مفرطة كما يعرض لمن ذهب بصره بسبب سرسام حار والذي يحدث عن الورم يحس بثقلهِ [١٦٦] .

- ومن أمراض العنبية أيضاً ـ الماء ـ يقع بين العنبية إلى الرطوبة الجليدية في ثقب الحدقة والماء رطوبة غليظة تجمد في ثقب الحدقة فتحجر بين الجليدية وبين الاتصال بالنور الخارج .

من علامات المرض إن من أصيب بهذه العلة يرى قدام عينيه شيئاً شبيهاً بالبق الصغار يطير ، وبعضهم يرى شيئاً شبيهاً بالشعر وآخرون يرون شبيهاً بالشعاع .

ومن أصابتهُ الآفة ذهب البصر وتغير لون الحدقة ولم ينفذ فيها النور . وأما ألوان الماء كلها مختلفة فمنها يشبه الهواء ومنهُ يشبه لون الزجاج ومنهُ أبيض والآخر لون السماء ومنه أخضر وما يلي الزرقة ومنه أسود وأصفر وغير ذلك) . (١٦٧)

والماء يكون ثلاثة أنواع فمنهُ يلحقهُ يبس فترى حدقته تتعفن في الثقب . ومنهُ ما يلحقهُ يبس مفرط جداً فتذهب رطوبتها كلها حتى تصير شبيهاً بالجص ويسمى جصانياً ، والآخر يحدث فيه الرطوبة واليبس وصار شبيهاً باللؤلؤة البيضاء فيسمى اللؤلؤي . (١٦٨)

وتُعالج العين من هذا المرض على حدِ قول حُنين بن إسحاق " أجود ما قدح فيه الماء في نقصان الشهر ونقصان النهار . وإذا أردت أن تقدحهُ فضع مقدحك في مؤخر العين عند اللحاظ وأتق مقلة العين بأصبعك ، وتكون أصابعك في أصل المقدح ، ثم تنقبها وإياك أن تزوع المقلة من تحت أصابعك فيعبر المقدح في صفاقات القرنية أو يجري بين الملتحمة والقرنية فيصل إلى سواد العين فيفجرها ، وربما ينقر الحجاب الملتحم فتنصت الرطوبات إلى العين . فيعرض من ذلك وجع شديد لايكاد يبرأ سريعاً ، فأذا ثقبتها فاحذر أن يجري مقدحك بحميتهِ فيصل إلى سواد العنبية من داخل فيخرقها فيفسد ناظرها ولا يكاد يبرأ . وأرفق بالماء حتى تزيحه عن موضعهُ برفق وأحذر أن تعنف عليهِ فينشق وعاء ،فيتبدد الماء فيعسر عليك عليك إجتماعه وأجذاره "(١٦٩)

ويشير أيضاً إلى العلاجات التي تُستخدم للعين والارشادات والنصائح التي لابد من العمل بها بقولهِ " وإذا قدحته فضمدها بصفرة بيض وكمون مسحوق وأجعلهُ على قطنة وألزمها لعينيهِ وأحذر . أن تنكس رأسهُ ولا يسعل ولا يعطس ولا يكثر الكلام . ويطعم خبزاً مبلولاً أو خبزاً ليناً لئلا يكثر مضغه فيتعب أصداغه فتفلق من ذلك عينه فلا يأمن أن يعود

الماء إلى موضعهِ وينوم المقدوح على ظهرهِ ويعدل رأسه ولا يتحرك يومه وليلتهِ إلى غد ذلك اليوم . ثُم ضمده أيضاً بالبيض والكمون إفعل به ذلك ثلاثة أيام . ثم بعدها بصفرة البيض وحدها تمام سبعة أيام . ثم إلطخها بعد ذلك بالادوية المحللة الحارة مثل الادوية التي يقع فيها الزعفران والسنبل ، ولا يدخل عينيه شيء من الأكحال الحادة ولا غيرها حتى يمضي أربعون يوماً . "(١٧٠)

الخاتمة:

تُعد دراسة العالم والمترجم والطبيب حُنين بن إسحاق الذي برع في الشعر ، وصناعة الطب ودرس في بغداد على يد الطبيب يوحنا بن ماسويه الذي إمتاز بالدقة في ترجمتهِ ، لذا نال حظوة لدى بعض الخلفاء العباسيين الذين كانوا يُعظمون العُلماء ويعشقون محادثتهم ، إلاّ أنهُ تعرض إلى كثير من المحن والمكائد التي حاولت ايقاعه يحاولوا بإيقاعهِ ، وقد إستطاع أن يتغلب على تلك المحن وأصبح مُبجلاً من بقية الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم . وعاصر حُنين ثمانية خلفاء عباسيين . وحافظ على مكانتهِ كونه مترجماً وطبيباً.

وإكتسب كتاب حُنين بن إسحاق المُسمى ـ العشر مقالات في العين ـ شهرة واسعة ، وهو اول كتاب منهجي خاص بالعين الذي إهتم بتشريح العين وعدد طبقاتها السبع ، وعدد رطوباتها الثلاث ، وعدد أمراضها وأسبابها وأعراضها وطرق علاجاتها بالدواء والعمليات الجراحية وتركيب الأدوية وبهذا كان حُنين طبيباً وجراحاً ماهراً .

الاحالات

١ـ ينظر ترجمته : أبن النديم ، محمد بن إسحاق (ت٣٨٠هـ) ، الفهرست ، بيروت ، ص٤٠٩ـ ٤١٠، القفطي ، جمال الدين أبي الحسن (ت٦٤٦هـ) ، تاريخ الحكماء ، بغداد ، مكتبة المثنى ، ص١٧١ـ ١٧٧، أبن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق ، د. إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٧، ص ٢٠٩ـ ٢١٠، أبن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن يونس الخزرجي ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، شرح وتحقيق ، د. نزار رضا ، بيروت ، ١٩٦٥، ص٢٥٧ـ ٢٧٤، الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ،تحقيق ، محمد أسعد أطلس ، دار المعارف العربية ، ج٨، ص٢٥٩، أبن كثير ، أبو الفداء (ت٧٧٤هـ) ، بيروت ، ج١١، ٣٢، حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي (ت١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢، م١، ص٢١٧، ١٤٦٨، ١٥١٣، ١٧٨٢، ١٩٧٩، قاسم ، محمود الحاج ، الطب عند العرب والمسلمين ، ط١، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧، ٣٠٥ـ ٣٠٧، محمد ، ماهر عبد القادر ، حُنين بن أسحاق ، العصر الذهبي للترجمة ، بيروت ، دار اليقظة العربية ، ١٩٨٨، ص٤٨، الحمارنة ، نشأت ، تاريخ أطباء العيون العرب ، إصدار خاص من مجلة الكمّال ، ج١، ص٥٠ـ ٥٢، الجميلي ، رشيد ، حركة الترجمة في المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع ، طرابلس ، ط١، إطروحة دكتوراة في التاريخ الاسلامي ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٠، ص٣٦ـ ٣٩.

٢ـ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٥٧.

٣ـ م ، ن ، ص٢٥٨.

٤ـ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٨، ص٢٥٩.

٥ـ ابن النديم ، الفهرست ، ص٤٠٩.

٦ـ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٥٨.

٧ـ م ، ن ، ص٢٥٩.

٨ـ م ، ن ، ص٢٦١.

٩ـ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٦٠، القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص١٧٢.

١٠ـ م ، ن ، ص٢٥٩، أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص٣٢.

١١ـ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص١٧٣.
١٢ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٦٢.
١٣ـ الهوني ، فرج محمد ، تاريخ الطب في الحضارة العربية الأسلامية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ط١، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٨٦، ص٩٠ـ ٩١.
١٤ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٥٩، أبن النديم ، الفهرست ، ص٤١٠.
١٥ـ م ، ن ، ٢٦١.
١٦ـ م ، ن ، ص٢٥٩ـ ٢٦٠.
١٧ـ م ، ن ، ص٢٦١، القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص١٧٤.
١٨ـ م ، ن ، ص٢٦٣.
١٩ـ م ، ن ، ص٢٧٤، الحمارنة ، تاريخ أطباء العيون العرب ، ص٥٠.
٢٠ـ م ، ن ، ص٢٧٩، م ، ن ، ص٥١.
٢١ـ القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص١٧٥.
٢٢ـ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٨، ص٢٥٩.
٢٣ـ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١، ٢٠٩ـ ٢١٠.
٢٤ـ أبن النديم ، الفهرست ، ص٤١٠، أبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٦٣، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٨، ص٢٥٩.
٢٥ـ الجميلي ، رشيد حميد ، حركة الترجمة في المشرق الأسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، طرابلس ، ط١، أطروحة دكتوراة في التاريخ الاسلامي ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٠، ص٣٦.
٢٦ـ محمد ، ماهر عبد القادر ، حُنين بن أسحاق ، العصر الذهبي للترجمة ، بيروت ، دار اليقظة العربية ، ١٩٨٨، ص٤٨.
٢٧ـ الجميلي ، حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ، ص٣٦.
٢٨ـ تاريخ الحكماء ، ص١٧٤.
٢٩ـ الجميلي ، حركة الترجمة في المشرق الاسلامي ، ص٣٧.
٣٠ـ قاسم ، محمود الحاج ، الطب عند العرب والمسلمين ، ص٣٠٥.
٣١ـ أبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص٢٧١ـ ٢٧٤، أبن النديم ، الفهرست ، ص٤١٠، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١، ص٢١٧، ١٤٦٨، ١٥١٣، ١٧٨٢، ١٩٧٩.
٣٢ـ خليل ، ياسين ، الطب والصيدلة عن العرب ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩، ص١٥٩.
٣٣ـ أسعد ، أمين ، الطب العربي ، ص١٧٨.
٣٤ـ نصر ، سيد حسين ، العلوم في الاسلام ، ص١٤٠.
٣٥ـ قاسم ، محمود الحاج ، الطب عند العرب والمسلمين ، ص٢٩٩.
٣٦ـ حنين بن أسحاق ، العشر مقالات في العين ، مقدمة المحقق ، ص٦.
٣٧ـ م ، ن ، ص٧.
٣٨ـ م ، ن .
٣٩ـ م ، ن .
٤٠ـ م ، ن ، ص٨.
٤١ـ م ، ن .
٤٢ـ م ، ن ، ص٩.
٤٣ـ م ، ن .
٤٤ـ م ، ن ، ص١٠ـ ١١.
٤٥ـ م ، ن ، ص١١.
٤٦ـ م ، ن .
٤٧ـ م ، ن ، ص١٢.
٤٨ـ م ، ن .
٤٩ـ م ، ن ، ص١٣.
٥٠ـ قاسم ، محمود الحاج ، الطب عند العرب والمسلمين ، ص٣٠١.

٥١ـ خليل ، ياسين ، الطب والصيدلة عند العرب ، ص١٦٠.
٥٢ـ م ، ن ، ص١٦٢.
٥٣ـ أسعد ، أمين ، الطب العربي ، ص١٧٨.
٥٤ـ خليل ، ياسين ، الطب والصيدلة ، ص٩١.
٥٥ـ العشر مقالات في العين ، ص٧١.
٥٦ـ م ، ن ، ص٦٩.
٥٧ـ م ، ن ، ص٧٣.
٥٨ـ م ، ن .
٥٩ـ م ، ن ، ص٧٤.
٦٠ـ م ، ن ، ص٧٤ـ ٧٦.
٦١ـ م ، ن ، ص٨١ـ ٨٢.
٦٢ـ م ، ن ، ص٨٣.
٦٣ـ م ، ن .
٦٤ـ م ، ن ، .
٦٥ـ م ، ن .
٦٦ـ م ، ن ، ٨٩ـ ١١١.
٦٧ـ م ، ن ، ص٨٩.
٦٨ـ م ، ن .
٦٩ـ م ، ن ، ص٩٣.
٧٠ـ م ، ن ، ص٩٨ـ ١٠٣.
٧١ـ م ، ن ، ص١٠٣.
٧٢ـ م ، ن ، ص١١٢ـ ١١٨.
٧٣ـ م ، ن ، ص١٠٣.
٧٤ـ م ، ن ، ص١١٢.
٧٥ـ م ، ن ، ص١١٣.
٧٦ـ م ، ن ، ص١١٩ـ ١٢٦.
٧٧ـ م ، ن ، ص١٢٦.
٧٨ـ م ، ن ، ص١٢٠.
٧٩ـ م ، ن ، ص١٢٧ـ ١٤٦.
٨٠ـ م ، ن ، ص١٤٧ـ ١٥٧.
٨١ـ م ، ن ، ص١٤٨.
٨٢ـ م ، ن ، ص١٥٣.
٨٣ـ البغدادي ، عبد الله بن قاسم الحريري الاشبيلي ، نهاية الأفكار ونزهة الأبصار ، تحقيق ، د. حازم البكري ، بيروت ،ق٢، ص٥٥.
٨٤ـ العشر مقالات في العين ، ص١٢٧.
٨٥ـ م ، ن .
٨٦ـ م ، ن ، ص١٨٢.
٨٧ـ م ، ن ، ص١٢٨.
٨٨ـ م ، ن .
٨٩ـ م ، ن .
٩٠ـ م ، ن ، ص١٢٩.
٩١ـ م ، ن ، ص١١١.
٩٢ـ م، ن ، ص١٨١.
٩٣ـ م ، ن ، ص١٨٢.

٩٤- م ، ن ، ص١٢٩.
٩٥- م ، ن .
٩٦- م ، ن .
٩٧- م ، ن .
٩٨- م ، ن .
٩٩- م ، ن .
١٠٠- م ، ن ، ص١٨٢.
١٠١- العشر مقالات في العين ، ص١٠٣. ، البغدادي نهاية الأفكار ونزهة الابصار ، ق٢، ص١٣.
١٠٢- م ، ن .
١٠٣- م ، ن ، ص١٨٢.
١٠٤- م ، ن ، ص١٣٠.
١٠٥- م ، ن ، ص١٨٢.
١٠٦- م ، ن ، ص١٣٠.
١٠٧- م ، ن .
١٠٨- م ، ن .
١٠٩- م ، ن ، ص١٣١.
١١٠- م ، ن .
١١١- م ، ن .
١١٢- م ، ن ، ص٧٢.
١١٣- م ، ن ، ص١٣٢.
١١٤- م ، ن ، ص١٨٣.
١١٥- م ، ن ، ص١٣٢.
١١٦- العشر مقالات في العين ، ص١٣٢، البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٧٧.
١١٧- م ، ن ، ص١٣٢.
١١٨- م ، ن .
١١٩- م ، ن ، ص١٨٢.
١٢٠- م ، ن ، ص١٣٢- ١٣٣.
١٢١- البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص٥٢.
١٢٢- العشر مقالات في العين ، ص١٨٤- ١٨٥.
١٢٣- م ، ن ، ص١٨٤.
١٢٤- م ، ن ، ص١٣٣.
١٢٥- البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص٤٠.
١٢٦- العشر مقالات في العين ، ص١٨٤.
١٢٧- م ، ن ، ص١٣٣.
١٢٨- البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٤١.
١٢٩- م ، ن ، ق٢، ص٤٩.
١٣٠- العشر مقالات في العين ، ص١٣٣.
١٣١- م ، ن .
١٣٢- م ، ن .
١٣٣- م ، ن ، ص١٨٣.
١٣٤- البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٥٤.
١٣٥- العشر مقالات في العين ، ص١٣٤.
١٣٦- م ، ن ، ص١٨٣.
١٣٧- م ، ن ، ص١٣٤.
١٣٨- م ، ن ، ص١٣٤.

١٣٩ـ البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٥٦.
١٤٠ـ العشر مقالات في العين ، ص١٨٢.
١٤١ـ م ، ن ، ص١٣٤.
١٤٢ـ م ، ن ، ص١٨٣.
١٤٣ـ م ، ن ، ١٣٥.
١٤٤ـ م ، ن .
١٤٥ـ البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٦٨.
١٤٦ـ العشر مقالات في العين ، ص١٣٥.
١٤٧ـ م ، ن ، ص١٣٦.
١٤٨ـ م ، ن .
١٤٩ـ البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٦٤.
١٥٠ـ العشر مقالات في العين ، ص١٨٤.
١٥١ـ م ، ن ، ص١٣٦.
١٥٢ـ البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص٧٧.
١٥٣ـ م ، ن ، ق٢ ، ص ٧٨.
١٥٤ـ العشر مقالات في العين ، ص١٨٨.
١٥٥ـ م ، ن ، ص١٣٧.
١٥٦ـ البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٧٠.
١٥٧ـ العشر مقالات في العين ، ص١٥٧.
١٥٨ـ البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٧١.
١٥٩ـ العشر مقالات في العين ، ص١٣٧.
١٦٠ـ م ، ن .
١٦١ـ العشر مقالات في العين ، ص١٨٧، البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٦٨.
١٦٢ـ البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٦٩.
١٦٣ـ م ، ن ، ق٢، ص ٨٦.
١٦٤ـ العشر مقالات في العين ، ص١٤٠.، البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٨٦.
١٦٥ـ م ، ن ، م ، ن ق٢، ص ٨٦.
١٦٦، البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص٨٦.
١٦٧ـ العشر مقالات في العين ، ص١٤٠ـ ١٤١.
١٦٨ـ م ، ن ، ص١٤١.
١٦٩ـ م ، ن ، ص١٨٩.
١٧٠ـ م ، ن ، ص١٩٠، البغدادي ، نهاية الافكار ، ق٢، ص ٨٧